أسواق الملابس.. أسعار تتصاعد بشكل جنوني

التجار يعيدون السبب إلى ارتفاع أسعار المشتقات النفطية

.. على غير التوقعات بدت الأسعار في أسواق الملابس الازدحام فيها من النصف الأخير من رمضان .. الانطباع الذي رسمه (سامي) في مخيلته كان خلاف ذلك إذ كان يتحدث أن أسواق الملابس ستشهد ركوداً هذا العام سيؤدي بالضرورة إلى عدم ارتفاع أسعارها.

استطلاع/عبدالناصر الهلالي

سامي يقول: (حتى اللحظة لم اشتري لأبنائي ملابس العيد وفي كل عام اعتدت على شرائها قبل شهر رمضان في الأيام التي تكون فيها الأسعار ثابتة إلى حد ما).

ويضيف: وعندما خرجت إلى التحرير وجدت الأسعار مرتفعة أكثر من قبل العيد في العام الماضي وما كنت متأكداً منه أن الأسعار ستظل ثابتة نتيجة لركود الأسواق في ظل الذي نعيشه.

الناس عامة حريصون على توفير المواد الغذائية في ظل تردي الأوضاع التي جاءت نتيجة لتدني الدخل وتوقف الكثير من الأعمال التي أجبرت الناس على اللجوء بعد أن ضاق بهم الحال في المدينة.

الأسواق لم يتغير فيها المشهد المألوف في الأعوام السابقة إذ تكتظ بالناس الباحثين عن بضاعة العيد في البسطات باعتبارها أقل سعرا من المعارض غير أن المشهد كان أكثر صدمة للناس عندما يسأل الزبون عن سعر قطعة الملابس التي تزايد سعرها عن السابق ٥٠٪ في أقل تقدير ،، وإن كانت البضاعة الجيدة كما يقول أصحاب المعارض سعرها (مضمون) هكذا يسمونها وهكذا الحال لدى أصحاب البسطات.

من منتصف رمضان بدأت الأسواق بالازدحام وزيادة الطلب تلك رفعت الأسعار وإن كان التجار يرجعون زيادة الأسعار إلى زيادة قيمة نقل البضاعة التي جاء بعد زيادة ارتفاع النفط مؤخرا بعد الأزمة التي شهدها هذا القطاع، التجار يقولون إنه لا ذنب لهم في رفع الأسعار طالما أن نقل البضاعة تطلبت منهم ضعف القيمة التي كان معمولاً بها في السابق للحاوية من الموانئ إلى أمانة العاصمة.

الناس لا يعتبرون المشكلة في نقل البضاعة لأن شهر شعبان كانت الأسعار للملابس منخفضة مقارنة بما هو حاصل هذه الأيام من أسعار جنونية.

يقول حافظ العامري: اشتريت لأبنائي ملابس في منتصف شعبان وكلفنا ذلك) ١٥٠٠٠ (ريال لثلاثة أطفال وعندما ذهبت هذه الأيام إلى السوق ولمعرفة الأسعار والتجول وجدت أن الأسعار ارتفعت (٥٠٪) عما كانت عليه في شعبان لنفس الملابس.

ويرى البعض أن التقلبات للبضاعة ليست هي المشكلة لزيادة ارتفاع أسعار الملابس في رمضان لأن أزمة النفط في شعبان كانت أكثر قبل أن يثبت السعر للبترول مؤخرا وأسعار الملابس لم تكن مرتفعة حينها، بل إن الركود وعدم الإقبال على الملابس أدت بالضرورة إلى ثبات الأسعار عند حد معين والإقبال على الأسواق أدت إلى ارتفاع الأسعار إلى درجة أن البعض يدخل السوق ويخرج خالي الوفاض.

يقول حافظ: من الصعب بقاء الطفل بدون ملابس في العيد وقد اضطر إلى القرض حتى لا أجد نفسي عاجزا عن شراء ملابس العيد لأبنائي.

هذا التفكير صاحب الكثير من الآباء وهو أيضا ما دفع بالآباء إلى الأسواق وإن كان الوضع سيئا كما يقولون.

كانوا يؤملون على المراكز التجارية الكبيرة إذ توفر كل ما يحتاجه الزبون كما تقول إعلاناتهم غير أن الأسعار في المراكز التجارية هي الأكثر ارتفاعا عن غيرها من المعارض الصغيرة.

الزبائن يستغربون أيضا تفاوت الأسعار من سوق إلى آخر فالبعض يفضل شراء ملابس العيد من شارع هائل ويفضل الأسعار هناك عن مكان آخر والبعض يفضل شراء بضاعة من التحرير لأن الملابس هناك من وجهة نظره جيدة وإن كانت الأسعار مرتفعة غير أن غالبية الناس يفضلون الأماكن التي تكون الأسعار فيها مناسبة المهم أن يحصل على ملابس العيد ولا يهم بعدها إن كانت جيدة أم لا.

وربما كانت البسطات المتنفس الوحيد للناس إذ يجدون البضاعة التي تناسب دخله ولذا يزدحم الناس أمام البسطات مفتشين عما يناسبهم من الملابس وإن كانت أسعارها أيضا زادت عن الأعوام السابقة. يقول صاحب بسطة: الأسعار مرتفعة علينا هذا العام ونضطر لشرائها ونضطر لرفع سعرها لكي تخارجنا عند البيع.

ويضيف: ومع ذلك الأسعار عندنا أنسب من المعارض التي ستجد البضاعة فيها مضاعفة عما هو عندنا.

أصحاب المعارض يتعللون أيضا بدفع إيجارات ورسوم مختلفة وهذا يتطلب من وجهة نظرهم رفع الأسعار حتى يكون الكسب معقولا ، كما أن موسم العيد هو الموسم الوحيد الذي يزيد فيه البيع وطوال العام يكون البيع متقطعا والفائدة غير مجدية يقول (آدم عبده).

تجار الجملة يقولون إن تجار التجزئة أكثر فائدة منهم لأن (درزن) القطعة الواحدة يباع مثلا بـ(٢٠٠٠) ريال فائدة تاجر التجزئة منه تكون الضعف وهذا ما يلمسه الزبائن عندما يزورون باب اليمن ، شعوب الذي يكثر فيها تجار الجملة، يجد أن أسعار الجملة فائدتها تتضاعف لتجار التجزئة ولا يقتنع الأخير بفائدة معقولة في ظل وضع الناس المتردي.

ما هو واقع في الأسواق المألوفة قبيل الأعياد تزداد ازدحاما أكثر مما كان وهذا الأمر يسحب نفسه على الشوارع التي تحدث إرباكا للسير كما هو حاصل في باب اليمن الذي أخذ الباعة جزءاً كبيراً منه ولم يتركوا إلا منفذاً صغيرًا لمرور العربات وتستمر هذه المشاهد من الظهر حتى وقت متأخر من الليل.

تصوير/ عبدالله عادل حويس